وهي توقد شمعتها الثالثة

(المدى) بعيون أدباء ومثقفي الناصرية

حسين كريم العامل

حين استطلعت اراء ادباء ومثقفي الناصرية بالذكرى الثانية لصدور المدى (مداهم) التي احتضنت الكثير من نتاجاتهم ونصوصهم الابداعية، كنت اتمنى ان تتقلص مساحة المديح وان يرفدوا مداهم بالمقترحات والأفكار التي طالما سمعتها منهم وتمنوا ان يروها قد تحققت على صفحاتها، وبالفعل لم يبخل الزملاء باقتراح الافكار الجديرة بالاهتمام التي نامل ان تتحقق وان نراها قد تجسدت على صفحات المدى في سنتها الثالثة.

تهنئة من الاعماق

الاديب احمد الباقري عبر عن رايه قائلا:
بمناسبة ذكرى صدور المدى اهنئ هيئة تحريرها من اعماقي التي تلهج بالمديح لهذه الهيئة الرائعة ولجهودها في تحرير هذه الصحيفة التقدمية واخراجها بشكلها الجميل المعروف واختيارها المواد التي تحتوي تحليلات سياسية عميقة واستقصاءات اجتماعية للمشاكل التي يعاني منها ابناء الشعب كافة وتبدو خلف تلك التحليلات والاستقصاءات فلسفة سياسية رصينة وراكزة تستغور طبقات الشعب وتحلل معاناتهم باسلوب ديالكتيكي وتستنبط الحلول من تلك الفلسفة السياسية والاقتصادية الشاملة. فقد قدمت المدى تحقيقات رائعة في ميادين الحياة كافة وكذلك قدمت مقالات سياسية تبحث في السياسة العراقية وعلاقاتها بسياسات الدول الاخرى، وكانت للدستور حصة كبيرة في عروض هذه الصحيفة كما قامت باستفتاء شرائح متنوعة من ابناء الشعب العراقي لتبين ارائها بصدد الدستور. وكذلك اخذت الثقافة حصتها لكننا نرى ان النصوص الابداعية مثل الشعر والقصة لاتشغل حيزا كبيرا من بين المواد الثقافية الأخرى، فحبذا لو كان الاهتمام اكثر بنشر القصائد والقصص القصيرة، وثمة مسالة مهمة نطالب بها الصحيفة وهي استبعاد نشر المواد الادبية للادباء والكتاب الذين طبلوا وزمروا لنظام حزب البعث المقبور وحتى عدم ذكرهم كي يخلد مكانهم في مزبلة التاريخ، ومن جهة اخرى نطالب بتعميق الدراسات التي تبحث في اقتصاديات الشعب العراقي وطرق تطوير ونمو اقتصاد البلد كما اتمنى ان تقدم الرؤى النقدية الواسعة عن ادب المرحلة الحالية والمرحلة القادمة وحث الاديب على النظر بعمق الى الحياة الجديدة وتقلباتها سواء منها الايجابية أم السلبية وحتى لا يقع في الخطا السابق ويقوم بتجميل القبيح، واخيرا كلي امل ان تجد هذه المقترحات البسيطة والمتواضعة اذانا مصغية.

مشروع حضاري

في حين قال القاص والكاتب نعيم عبد مهلهل :
ارى في المدى واحدا من مشاريع الوعي الحضاري الجديد وهي كصحيفة مثلت روحا حديثة في التناول اليومي للحياة العراقية عبر شمولية المشهد وتنوعه، لهذا ارى ان بقاء المدى بهكذا توجه ورؤية وانتشار يخدم مسيرة الصحافة العراقية كثيرا. حقا انها مشروع طليعي يغني الذاكرة العراقية بالجديد الواعي والمتنور وانها تمثل خيارا جيدا للكتاب في جعل هذه الصحيفة ساحة لنشر الفكر والوعي وتنوع الروح الكتابية والقرائية لدى الانسان العراقي. اتمنى ان تعتني المدى بخطها الثقافي وان يكون لديها ملحق ادبي اسبوعي وان يكون كتابها الشهري اكثر اقترابا من منجز الحداثة.
تحية للمدى منجزا وتحريرا فهي حقا علامة مضيئة تضاف الى عشرات العلامات التي تؤرخ الحلم العراقي الجديد باصرار وتحد وتنويري ايضا.

رؤية جديدة

اما الكاتب المسرحي علي عبد النبي فقد قال :
شكلت الصحافة العراقية ما بعد التغيير ظاهرة يراها البعض طبيعية خاصة وان الصحف ما قبل التغيير كانت مجرد صحف نظام ليس الا، لكن الملفت ان هذه الصحف جاءت دفعة واحدة وبكم كبير اثار اسئلة كثيرة منها امكانية استمرار هذه الصحف وهل يمكن ان تمتلك كل صحيفة خصوصيتها واسلوبها بحيث لا تستنسخ الاخرى في اطروحاتها وتصوراتها ورؤاها؟ لكن ما حصل ان العدد الاكبر من هذه الصحف قد سقط في اول الطريق والعدد الاخر بات يشكو من عجز مادي سرعان ما ادى الى اقفال ابواب تلك الصحف. وبالمقابل ظلت هناك صحف اختطت لنفسها سياسة مستقلة بعيدة عن التاثر بالاخر واصبح لها خطاب محايد، ومنها صحيفة المدى التي نرى انها قد امتازت برؤية جديدة في ساحة الاعلام العراقي في محاولتها للبقاء على وطنيتها في الوقت نفسه الذي تحاول فيه ان تكشف وتعري الواقع الذي نعيش. وبمناسبة اشعال الشمعة الثالثة لصدور هذه الصحيفة تبارك للاخوة العاملين فيها ونشد على ايديهم جميعا.

صوت مميز

بينما عبر الفنان عبد الرزاق عبد سكر رئيس اتحاد مسرحيي ذي قار عن رايه قائلا :
من بين عناوين صحفية لا تعد ولا تحصى استهلك واضعوها الكثير من علب السكائر واقداح الشاي وحك الجباه لتتمخض عن كم هائل الكل فيه يغني على ليلاه.ينفرد صوت صحفي مميز ينتقل بين(الحدث المحلي وقضايا الناس) ويتجول في رحاب (الحدث الدولي والعربي) ليعرض علينا (مواقف) ويغوص في مشاكل (المجتمع المدني) لناخذ (استراحة) ونتابع (مداها الثقافي) والعديد من (الاراء)والـ(افكار) لنستقر في (الحدث الاقتصادي) بعد ان نشارك رياضيينا والعرب والعالم (مداها الرياضي)، تلك هي جريدة المدى التي نحتفل بمرور عامين على اصدارها الذي توجته بـ (كتاب للجميع) الذي يوزع مجانا في الخامس من كل شهر ليكون انجازا فعليا ووسيلة ميسرة تتيح للقارئ تكوين مكتبة ذات مساحة متفتحة على مختلف روح المعرفة. لها المسير المكلل بالنجاح ولكادرها الموفقية للارتقاء بها دائما.

مقترحات

وادلى الكاتب والاديب عباس منعثر بمقترحاته اذ يقول:
في البدء اهنئ الحركة الثقافية بمناسبة مرور عامين على صدور المدى واود ان ادلي ببعض المقترحات التي اعتقد انها ستسهم في تطوير الجريدة ومنها.
- تستهلك الجريدة اليومية نفسها احيانا وتضطر الى نشر الكثير من المواد غير المنسجمة مع قوة المواد الاخرى واقترح اعادة الجريدة الى الصدور اسبوعيا.
- محاولة التركيز على كل الاصوات من دون الاقتصار على اسماء بعينها لتوسيع مساحة المشاركة والتلقي.
- اصدار مطبوع يضم مجموعة القصص والقصائد والمسرحيات المنشورة في المدى في السنتين المنصرمتين.
- ادامة مشروع كتاب المدى والبحث في الكنوز النادرة والتركيز على الكتب النقدية والفكرية المترجمة.
- يرى الكثير من متابعي المدى ان يصار الى مراجعة نقدية اسبوعية للمواد المنشورة لاسيما الابداعية منها.
- تفعيل الملفات الخاصة سواء على الانواع الادبية او الشخصيات الفكرية العراقية والاهتمام بملفات خاصة لكل محافظة للادباء الشباب.

قاعدة صلبة

اما الكاتب خضير فليح الزيدي فقد قال :
هو فضول الوعي والشهية المفتوحة على القراءة التي تجعلني انظر لتوجهات شرائح المجتمع عند دكة بائع الصحف، اخصص وقتا ليس قصيرا لاشاهد ماذا تقتني الناس من صحف وماذا تقرا. وليس غرابة ان ينظر هؤلاء الى مواضيع بعينها، فالبعض تقع عيناه تلقائيا على الصفحة الاولى واخبار الساعة السياسية، واخر الصفحة الاخيرة والبعض على الصفحة الثقافية واخر الى الرياضية وغيرها، فاجد في محصلة القول ان صحيفة المدى قد ارتكزت على قاعدة صلبة وعريضة وهي مقروءة رغم قلة الاعداد التي تصل لبائع الصحف وخاصة في المحافظات، بالاضافة الى ان التفاتة ادارة الصحيفة الى كتاب الشهر قد عززت من مكانة المثقف العراقي. اتمنى لجريدة المدى المزيد من التقدم والتطور والاهتمام بجوانب ثقافية اخرى غير الشعر والقصة والدراسات النقدية في مجالات التحري الشامل لجوانب اجتماعية مهمشة وتاريخية ذات صلة بتقدم الشعوب بالاضافة الى ابراز جهود الكتاب الذي يشتغلون في الانفاق المظلمة من تاريخ العراق. اتمنى لصحيفة المدى المزيد من التطور ونضوج الفكر الخلاق لخدمة عراقنا الجديد.
في حين قدم الاستاذ صباح طهماز لكادر الجريدة وهيئة تحريرها اجمل التهاني والتبريكات معبرا عن امله بتالق المدى ابدا لتواصل مسيرتها لخدمة الابداع والمبدعين.

صناعة الثقافة في المدى

خالد خضير

يمتد الأفق المفترض لمدى الثقافة الذي تضعه صحيفة المدى ميدانا لاشتغالها منذ تأسيسها قبل عامين وحتى وقتنا الحاضر، على مساحة شاسعة تبتدئ من المتناهيات في الصغر في جسدها البض: أشكال الحروف وأنماط الخطوط ونوع الورق واختيار الألوان، وتنتهي بالمدى اللامتناهي في الاتساع من جسدها الثقافي بالمعنى الواسع والحداثي للثقافة: اختيار الموضوعات والكتاب وتكنيكات الكتابة الحديثة.
بناء حداثي ضخم في كل دقائقه وتفصيلاته، واهم من كل شيء فيه، روح العاملين، وهم كلهم، سواء كنا نعرفهم شخصيا أم نعرفهم من خلال كتاباتهم، مؤسسون صادقون لنفس حداثي في الكتابة، وفي صناعة الثقافة عبر الكتابة، وعبر فعالياتها الاخرى.
تحية لفخري كريم، وسهيل سامي نادر، وعبد الزهرة زكي، وقاسم محمد عباس، وعلاء المفرجي، وحسين محمد عجيل، وآمنة عبد العزيز.... و.... و..... و.....
سلام لهم في عيدهم الثاني حيث هم وحيث يبعثون أحياء.

معتق وجه المدى

عباس البغدادي

كل صباح، كفتاة ذات شعر ذهبي، في الوجه أخبار البلد المأزوم، تمسح العيون في كل عنوان، نتأوه، تتأوه المدى من أولئك الذين ليس بوسعهم ان يحبوا وطنهم أبداً، في زمن الاحتقان نحتاج لمدى واسع لنسرب مخزوننا، ونحن نسمع زقزقة أوراق الصحيفة التي نقلبها، صور الانفجارات التي تنشرها الصفحة الأولى تشعرنا كان ورداً مقتولا، مذبوحاً، تحتضنه المدى وتبكي عليه، أقلام الحمراني، ناجح المعموري، جودت جالي، اقبال الغراوي، وزملائهم، سيل من أنفاس الوطن، وصفحتها الاخيرة مداعبة اقرأها قبل النوم وأقول: (كم هو ثقيل نوم الذين لايداعبهم احد). الثقافية واد وتل، ندى ينزل على وجه (دريدا)، وتساؤل عن (ادوارد سعيد)، الثقافية منتفخة بالأفكار تفتح الرأس وتبني عشاً لها بهدوء مرة، وباستفزاز أخرى، حين أقرأ الثقافية اشعر بأن يدين تحملاني وتجلساني بهدوء، متناسقة في دهشتها، جديد وقديم، أحياء وأموات ولكن روح التنوير تفوح منها، صفحة أفكار، أغمض اجفاني المتعبة عندها، يوخزني فيها (النابلسي) وكاظم حبيب، يقظة الوخز فيها، المترجمات السياسية، منها مرغوبة غير محبوبة، الاقتصادية من معطف الانترنيت تنزل مرة، ومن معطف الكتاب تنزل مرة أخرى، انها بيضة تحت جناح حمامة، والثلج لايحمر ابداً، الصفحة الوسطى واحة، تتطاول مثل الظل قبل الغروب، أخبار المطربين والطرب فيها، تلمع منها، الصق اذني بها فاسمع كل شيء، بين قوسين الزاوية اليسرى، وكأن العنوان جدران، قضبان ليرفع القوس المجوف البطن ولتحمل عنوان (فكرة) وبلا أقواس، المدى صحيفة تقرأ عند الشاطئ حيث سحر العيون وهي غواص يغوص مفتوح العين ينتقل من عالم لآخر.
لو دخلت مكتب الفرات الأوسط للمدى لواجهك الناجح مديره يرفع كتفيه غضباً حين لايجد مايريد ويضرب على المنضدة فرحاً حين يجد تعبه قد أخذ مكانه للقلوب والعقول، نحاف كلهم كهلال، مكتب الفرات هلال يكتمل كل يوم، فراشات على فستان، اذا مررت بهم فانصت ستسمع رف.. رف أجنحة العاملين تملأ العقول، سيماهم في وجوههم.
بوركت أيتها المدى وبورك كتابك الشهري الذي ينام الى جنبي، أنت جسر من العطور، وشباك مفتوح، باردة الخدين، سأطبع عليه قبلة حارة.

في تنشيط عناصر المشهد الثقافي

كاظم محمد

أستطيع القول بثقة ان الصفحة الثقافية في جريدة المدى أو المدى الثقافي حققت خلال العامين المنصرمين الكثير من النجاح في المنجز الثقافي العراقي الجديد، الذي تحرر من عتمة المؤسسة الفاشية، التي فرضت على المشهد الثقافي، مثلما هي مشاهد الحياة الأخرى، اللون الذي تريد و (الفارس) الوحيد الأوحد، الذي تنطلق منه / وتعود إليه كل الأشياء أو الأسماء !
لقد ظلت صفحة المدى الثقافي منبرا حرا للمثقفين الباحثين عن رصانة الفكر، وتنوع مصادر الثقافة التي تشيع روح الحوار الإنساني وتبني لغة التفاهم بين الثقافات والحضارات والأفراد. وإن هذا التوجه لا يمكن تحقيقه إلا باعتبار المنجز الثقافي الإنساني ملكا للجميع، ينهلون منه ويضيفون إليه. كما استطاعت، هذه الصفحة، بالوعي المتقدم والإدراك الناضج لمحرريها أن تتجاوز ثنائية ثقافة الداخل والخارج، التي روج لها الكثيرون على صفحات الجرائد، وفي وسائل الإعلام الأخرى.
وقامت الصفحة بنشر الكثير من نتاج الكتاب والشعراء العراقيين القادمين من المنفى أو الذين مازالوا يقيمون هناك، وتعريف قراء ومنتجي الثقافة في الداخل بهم وبنتاجاتهم الثقافية، ليكونوا جزءا حيويا من المشهد الثقافي العراقي العام الغني بعمق عناصره التاريخية، وتنوع مكوناته الحضارية.
كما أن لمساهمة الصفحة في المتابعات النقدية لكتب جريدة المدى الموزعة مجانا إلى القراء، أو الكتب الأخرى، أثر فعال في التحفيز على مواكبة الإصدارات، وإشاعة شكل جديد من إستراتيجيات القراءة، سيسهم بشكل إيجابي في رسم ملامح القارئ النوعي، الذي تحتاجه ثقافتنا الخارجة من أسوار مؤسسات الخوف، التي حجزت آمالنا عقودا طويلة. نعم.. نحن نحتاج إلى إستراتيجيات في القراءة، مثلما هي في الكتابة، لنخلق ثقافة حوار وتداول ومراجعة للذات قبل تحميل الآخر مسؤولية ما نخفق فيه، ونعجز عن أدائه. فثقافة العنف والنبذ والإقصاء، هي ثقافة الكراهية التي جلبت إلى أرضنا الطيبة غربان الدم وفقهاء الظلام، لذا نحن بحاجة إلى مثل هذه الصفحة لنشر ثقافة الحرية والأمل، وقد اهتمت بذلك، عبر نشر الكثير من الموضوعات الفكرية والثقافية والفنية، وإثارة الأكثر من الأسئلة والأفكار حول الثقافة ودور المثقف في محاولات الخروج من الخانق الاجتماعي والسياسي والأخلاقي الذي تمر به البلاد.
وأشهد كقارئ وكاتب في هذه الصفحة، على دورها الريادي والفاعل في تنشيط عناصر الثقافة العراقية، بمختلف مكوناتها ومبدعيها، مثلما هي تحسب أيضا لصفحات جريدة المدى الأخرى، التي تعمل على تأسيس أفق جديد لخطابنا الثقافي والإعلامي، لن يكون لسلطة، أياً كانت، تأثير على مساره القادم.. لأنه مسار الحرية والأمل.

المدى والوعي التقدمي

أ.د.عقيل مهدي يوسف

تتميز صحيفة (المدى) بخطابها الحضاري، وانفتاحها على الوعي التقدمي، ومواكبتها الحدث اليومي من دون الوقوع في شراك النظريات الراسخة الجذور بالواقع الموضوعي نفسه.
ففي صفحاتها تدرج موضوعات سياسية واجتماعية وثقافية ومنوعة، وتزدان بالصور الفوتغرافية، وبتخطيطات الكاريكاتور، وهي في هذا وذاك جريئة، فاضحة لقوى الشر الظلامية، مسؤولة عن صفة المواطنة الملتزمة بتقدمية الحياة، وان كنا نسعى يومياً لاقتناء الصحيفة من غير تردد، فان تفسير ذلك يكمن في طبيعة الدراسات والمقالات واللقاءات القيمة، الثمينة، التي تعبر عن جوهر انساني مرموق، متحررة الاسباب الحقيقية الكامنة وراء المظاهر العامة وممتلكة اللغة الحديثة والرؤية الصائبة.
وربما تقف الصحيفة لوحدها، من بين صحف اليسار، بقدرتها على مراجعة الثوابت الخاصة بالمنطلقات الاصولية والمرجعيات الثورية التي تبدلت اطوارها منذ القرن التاسع عشر فباتت مشغوفة بمراجعة تلكم الثوابت امام متغيرات العصر وآفاقه المستقبلية، ويفخر قراء صحيفة المدى بقدرتها الاستباقية على تغطية الخبر، وبموازنتها للمصلحة الوطنية امام متغيرات عالمية يمر بها بلدنا العزيز.
هذا القدر من الانصاف والموضوعية يدفعنا لتأكيد متطلباتنا في الحفاظ على منجز الصحيفة، وهنا نركز على ماكانت تلعبه صفحة (مسرح) من دور تنويري وتثقيفي مرموق.
وفي الختام،ان المحكات التي تبثها الصحيفة من صفحتها الاولى الى الاخيرة موصولة الوعي باحداث محلية وعالمية ومحققة نوعية من المقروئية تفخر بها تجربتنا الوطنية في الصحافة.